بسم الله الرحمن الرحيم ٣٥٤

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين
احمد بن زين الدين الاحسائي ان الجليل الاعز المكرم الملا علي اكبر ابن البصير محمد سميع وفقه
الله لطاعته قد ارسل الي كلمات قليلة مشتملة على معان جليلة يريد من الفقير الجواب وهي انه
قال سلمه الله تعالى ان تفضلوا وتفيدوا وتكتبوا طريق خلوص النية وحضور القلب
والقصد في الطاعة باي شيء تحصل بذكر او رياضة وترقي النفس في الكمالات
القدسية باي شيء يتيسر اقول ان النية انما تخلص اذا ظهرت على مشاعر العبد آثار
فضل الله سبحانه حتى جذبه الطمع فيما عند الله والرغبة في خيرات وعد الله الصادق وآثار
عدله سبحانه حتى حركه الخوف من مقام الله والرهبة في محذورات وعيده المطابق فاذا
حصل ذلك للانسان انصرف عما سوى الله تعالى سبحانه فهنالك تخلص النية وتحضر
قلبه عند الله وتكون اعماله مقبولة فينهمك في الطاعات وتترقى نفسه الى الكمالات
فيتخلق باخلاق الروحانيين وتتعلق روحه بالمحل الاعلى من القدس الا ان الانسان
لما كان منغمسا في رذائل الطبيعة محجوبا بالحجب الانية تعسر عليه تلك المطالب
العالية واصل تلك الانغماس انما الناظر الى الدنيا كانت نفسه مصاحبة الحيوانية في طفوليته
وكان همها للطعام والشراب لضعف قواه من الادراكات الكاملة ثم تدرج في مراتب
الجهل من الشهوة والغضب والتكبر والحسد وغير ذلك من الاخلاق الرذيلة
واستولت هذه القوى النفسانية على ذلك العبد واستوطنت مساكنها وميادينها
وكان العقل الذي يدعو الى الله سبحانه وتعالى والى طاعته انما ياتي ذلك العبد شيئا
فشيئا بالتدريج ولا يتم نزوله في اول مساكنه الا عند البلوغ فياتي ذلك المنزل
وهو غريب وحيد لا ناصر له ولا معين وقد استولت اعداؤه وطغوا في البلاد
واكثروا فيها الفساد فدخلها فكان بينهم ذليلا حقيرا خامل الذكر معزول

معدن التصرف والأمر ثم تفضّل الله عليه ثانيا بعد ايجاده وخلقه بهاديا
مستقيما بملك من جبروته يعينه على طاعته ويؤيده على اعدائه وينصره ذلك
الملك بجند من الملائكة يفعلون بأمره ويدفعون اعدائه وهم بأمر ذلك الملك
يهدون بالحق وبه يعدلون ثم تفضّل الله سبحانه بعد ذلك مرة اخرى فارسل فيه
رسول الله صلى الله عليه وآله وعلّمه طرق شريعته ثانيا كما علّم شريعة طرقه اولا
وبيّن له مستقيم اعماله ولغو اعماله وحركاته وسكناته وجميع احواله من
معوجها ونصب له الادلة ولم يترك شيئا فيه صلاحه الا دلّه عليه ولا شيئا
فيه مضرة الا عرّفه اياه واحصى في كل شيء من افراد الطريقين بامره ونهيه لئلا يكون
للناس على الله حجة بعد الرسل وفي الاشارة الى مجمل تلك الهدايات انه امر بالا قبال
على الله والمسير اليه سبحانه ودلّه على طريق ذلك من محبته ورضاه فامره
بشريعته من الطهارة والصلوة والزكوة والصوم وسائر التكاليف واجبها
وحدودها على ما هو مقرر عند اهل الشرع ونبّه على ذلك في مواضع من كتابه
منها قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين يعني
ان غير الخاشعين على الاستعانة بالصلوة على جميع مطالبهم لانهم معرضون عن ذكر
الله فكانت عسيرة من هذا فلم ينل من يرى ذلك هم لها عاملون فاذا اردت
طريق خلوص النية وغيره الى اخر ما طلبت فعليك بحسن العمل فانه لا شيء كالعمل
كما قال امير المؤمنين عليه السلام فاذا اردت الصلوة فاسبغ الوضوء تقربا الى الله
واقرأ ما ندب الامام عليه السلام من ادعية الوضوء في اثناء الوضوء وقبله وبعده
وتوجّه الى ذلك بقلبك وقم الى الصلوة بقصد الخدمة لله سبحانه وصلّ
كما امرك الشارع من الافعال والاقوال وتعوّد اتمام الصلوة ولا تترك شيئا
من النافلة ولا شيئا من المستحبة من صلوة او دعاء او قراءة القران تعللا بان الله

لا يقبل الا الخالص وما اقبل العبد اليه بقلبه فان لم تتوجه الى العمل بقلبك تركته
وهذا من حيل الشيطان على الانسان ليحرمه جميع الخيرات فلا تترك شيئا مما افترضه
الله ولا مما ندب اليه لانك ان لم تقف على العمل الصالح تقدر على صورته وانما اوصيك
ان تجعل همك في الاعمال الصالحة من صلوة واجبة ومن دعاء وصيام وزكوة ومندوبة
من واجب ومندوب وقراءة القرآن لا سيما الآيات التي فيها المواعظ ولا تنس
ذكر الموت والآخرة وذكر قول الله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب
اولي الايدي والابصار انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار فاجعل ذكرى الدار
خالصة عبادة الصالحين المصطفين الاخيار مع هذا كله فتحتاج من ساعة من ليلك
ونهارك تخلو بنفسك وتنظر في المخلوقات من الارضين والسموات والجمادات
والنباتات وتعتبر بما ترى من الآيات الدالة على قدرة خالق البريات فانه لا بد لمن يريد
رضى الله والدار الآخرة ويريد ان يعرفه الله بنفسه ويعرفه انبيائه ورسله
واوليائه وان يبصره في دينه الذي ارتضاه ويجعله انسانا فان اكثر الناس
بهائم كما قال الباقر عليه السلام الناس كلهم بهائم الا قليل من المؤمنين والمؤمن
قليل ولا بد لمن يطلب المطالب العالية من النظر والتدبر في مخلوقات الله
سبحانه قل انظروا ماذا في السموات والارض وقال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقال تعالى وكاين من آية في السموات والارض يمرون
عليها وهم عنها معرضون وقال تعالى اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض
وما بينهما الا بالحق وقال تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله
من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم وغير ذلك من الآيات فاذا علمت
بما وصفت لك من العبادة كما ذكره الفقهاء في كتبهم الفقهية وكتب الادعية
وقراءة القرآن بالتدبر في بعض اوقاتك وتفكرت في المصنوعات كما ذكرنا حصل

المصنوعات

بلغ مقابلة على الاصل ... بلغ مقابلة ... بلغ ...

فحصل لك نور يبعثك على العمل وكلما عملت قويت وكلما قويت عملت كما قال الصادق عليه السلم بالحكمة يستخرج غور الحكمة وعرفت العبرة وخلصت نيتك وحظر قلبك وصح قصدك في الخيرات وترقت نفسك في الكمالات القدسية قال الله تعالى في الحديث القدسي من اخلص لله العبودية اربعين صباحا انفجرت ينابيع الحكم من قلبه على لسانه الحديث وقال تعالى ما يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ان دعاني اجبته وان سئلني اعطيته وان سكت ابتديته الحديث فبين سبحانه ان سبب محبته للعبد هو تقربه اليه بالنوافل ومن احبه الله تعالى قذف في قلبه العلم وفي هذا قال صلى الله عليه وآله ليس العلم بكثرة التعلم انما العلم نور يقذفه الله في قلب من يحب فينفسح فيشاهد الغيب وينشرح فيحتمل البلاء فقيل يا رسول الله هل لذلك من علامة قال صلى الله عليه وآله التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله فظهر ان النفس لا تترقى الى الكمالات القدسية والمراتب العلية الا بالعلم المطابق الخالص وذلك العلم لا ينال الا بمحبة الله ومحبته لا تنال الا بالتقرب اليه بالنوافل والمراد بالنوافل الاداب الشرعية من صلوة وطهارة وصيام وورع واجتهاد وذكر وفكر والمراد بالفكر التفكر في المخلوقات والاعتبار بالايات فقد ورد تفكر ساعة خير من عبادة سنة ولقد قال علي عليه السلم ليس العلم في السماء فينزل اليكم ولا في الارض فيصعد اليكم ولكن العلم مجبول في قلوبكم تخلقوا باخلاق الروحانيين يظهر لكم ومثل معناه ما روي عن عيسى بن مريم عليه السلم وقال تعالى ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين اي من احسن العمل اتاه العلم بغير تعلم لان السبب في كل حين حسن العمل كما في قوله تعالى لنبلوهم ايهم احسن عملا الا يكفي اذا احسن العمل اتاه

العقل والعقل يستخرج غوره

الحق

٥٩ م العلم والحلم كقوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله واما ما اشرت اليه مما هو منتشر
الآن بين الناس من ان طريق المعرفة الى الله هو الى باضافة الاذكار المستحدثة فذلك
من سنة اهل التصوف فاضلهم الشيطان عن ايمانهم وامرهم بالاذكار بعد ضرب الطار
وسماع جميع الغناء ونغمات المزامير وقال لهم ان النفس خلقت من عالم الافلاك فاذا
روحت بالالحان الموسيقية غابت عن نشأة العالم وتذكرت عالمها العالي ومركزها
الاصلي فتطلبه فتعرف ما يراد منها من المعارف لانها اذا فارقت الفة الجسم بانعدام
فاذا فارقت لحقت بالعقل وهذه حيل الشيطان سول لهم واملى لهم ولو كان ذلك
الطريق حقا يوصل الى الله تعالى والى ما يرضيه لما اهمله الشارع عليه السلام ولا يجوز
ان يخل بشيء يحصل له رضاه وما تطلبه من المكلف على ان هذه الطريقة لو حصلت
لشخص بها معرفة كانت معرفته لا يحبها الله لان الله سبحانه بيده الخير ولا ينال منه
الا برضاه فلا يدرك ما عنده بما لا يحب لانه لو احب هذا الطريق لامر بها ودعا
اليها وان الاذكار ما نعا من غيره سبحانه وتعالى عما يشركون فلا يعرفه احد بسبيل بدعة
الشيطان وانما يعرف بسبيله وسبيل اوليائه عليهم السلام قال امير المؤمنين عليه السلام نحن
الاعراف لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا فقد حصر معرفة الله فيما بينوا وعلموا
من العلم والعمل والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل واما ما حصلوه
اولئك المتصوفة الجهال فهو غير الحق وهم بين تابعهم يعدلون امامهم ان تدبرتم
وكبيرهم مميت الدين ابن عربي وما سن لهم وموه عليهم حتى بلغت به معرفته الى
ان حكم بايمان فرعون لعنهما الله من متشابه قوله تعالى حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت
ونسي محكم قوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم
الموت قال اني تبت الآن وهذه مثل فرعون ولا الذين يموتون وهم كفار وهذا
ابن عربي ترك محكم قوله تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا

لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون أقول
يعني أن مثل ابن عربي وفرعون الذي قال الله في حقه فاستكبر هو وجنوده في
الأرض بغير الحق فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان وطنوا
عاقبة الظالمين وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيمة لا ينصرون
وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة هم من المقبوحين كل هذه الآيات
المحكمة جعلها ابن عربي مميت الدين لا حكم لها وجعلها من المتشابهة وله الويل
مما يصف وكذلك قال أنا الله بلا أنا وجعله سبحانه مادة لخلقه وجعل خلق المخلوقات
وهما سرابا لأنه لم يخلق الأذانة (؟) معتقدا أن أهل الجحيم مآلهم إلى النعيم وقال أن
علم الله مستفاد من الخلق وقال إن الله أحب أن يعبد في مجلى الشارع لأنه
يجب أن يعبد في كل صورة وهذا وأمثالها هي نتائج الخيالات الأصنام والأديان ونغمات
الأوطان وحيث جعلها وسيلة وترك سنة النبي صلى الله عليه وآله وطريق أهل بيته
عليهم السلم وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه ولو أن
أهل الكتاب آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا
فأخذناهم بما كانوا يكسبون فهؤلاء في الحقيقة الضالون المضلون فالعاقل
يطلب النجاة حيث يمكن ذلك في اتباع الهادين المهديين وأما طريق غيرهم
فلا نجاة لسالكه وما أحسن ما قال الشاعر وما أصدقه في هذا المقام : إذا شئت
أن تختر لنفسك مذهبا ينجيك يوم الحشر من لهب النار فدع عنك قول الشافعي
ومالك وحنبل والمروي عن كعب الأحبار ووال أناسا نقلهم وحديثهم روى
جدنا عن جبرئيل عن الباري واعلم أن التي نور توصل إلى نور فاطلب النور الشريعة ٣
من النور ولا تطلب النور من الظلمة فإنها لا توصل إلا إلى الظلمة وهذه الطريق الذي
وصفت لك هو أقرب الطريق إلى الله تعالى وأصحها وأنجاها وأن ابتك (؟) إلى ما فيه

فاصحّها طريق أهل العصمة عليهم السلام وهو انك لا تأكل حتى تجوع واذا اصبت فكل
ولا تمتلأ ابداً ترفع يدك وانت تشتهي الطعام ولك ميل اليه واياك والشبع فانه
من مؤيدات جنود الشيطان وكذلك الشراب لا تشرب حتى تعطش واذا عطشت
فاشرب ولا تمتلأ فارفع راسك وانت تشتهي الشراب وتذكر قول الله سبحانه تعالى
كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وقد ذكرنا سابقاً ان العلم نور
يقذفه الله في قلب من يحب وذكر في الآية الشريفة انه لا يحب المسرفين في الأكل
والشرب واذا اردت استعمال الذكر فاذكر لدفع مكاره الدنيا والآخرة اعتصمت
بالله تقولها ثلاثاً واربعين مرة وان قلتها بعدد حساب الجمل فهو انجح ولدفع
ما يجري في الحق من ضرار البطر والتفال والدعوة وعدم الرضا بالقضاء وما اشبه
ذلك اعتصمت بك يا رب من شر ما احذر في نفسي فاعصمني من ذلك تقولها الف
مرة واحدة وتقول عند المضايق حسبي الله مائة وست واربعون مرة وتقول لتفريج
للنوائب والحوادث اثنين واربعين مرة توكلت على الله وان قلتها بعدد الجمل الكبيرة
فهو انجح فهذه الاذكار وما اشبهها سريعة الاجابة بشرط الاقبال والتوجه التام
عند كل لفظة تذكر مطلوبك من غير تصور له ولا لنفسك وانما تتوجه الى معطي
الجميل جل وعلا والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله
على محمد وآله الطاهرين كتبه احمد بن زين الدين حامداً مستغفراً مصلياً

فرغ من كتبها الفقير الحقير ارذل الناس
عباس ابن علي محمد في يوم الخميس ثالث والعشرين
من شهر جمادى الثاني من شهور سنة خمس وعشرين
ومائتين بعد الالف من الهجرة على مهاجرها
والسلام من الله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين
وسلام على المرسلين